دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة في المجال السياحي في الجزائر
موقع أشير ورابيدوم نموذجا

The role of heritage in developement in Algeria
Achir and Rapiduom

أ. د/ إسماعيل علال

أستاذ مؤقت سابق بجامعة يحي فارس -المدية. الجزائر

Prof. Ismail Allal

Former temporary professor at Yahya Faris University - Medea. Algeria

Allel1907@hotmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى ابراز الدور الهام الذي يمكن ان يلعبه التراث الثقافي بشقه المادي و اللامادي في تحقيق التنمية المستدامة في المجال السياحي ، هذا الموروث الحضاري الأصيل بكل أبعاده ، يمكن أن يدفع بالتنمية المستدامة بكل عناصرها الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية، ويساهم كعامل أساسي في تحديد الأدوار الاجتماعية و توريثها الى الأجيال و المحافظة على الهويات الثقافية كذلك في تحقيق التنمية الاقتصادية التي تجد في التراث الثقافي رصيدا هاما لإحداث التوازن المجتمعي و التغيير الامن و هو مصدر قوة بكل ما يحتويه من أنشطة انتاجية في تحقيق سبل عيش الجماعات المحلية و مصدرعيش ودخل و استقرار مادي و اجتماعي و ثقافي و سياسي يساعد في تحقيق الايرادات لأفراد المجتمع كذلك بالنسبة للصناعة السياحية يعتبر التراث الثقافي عنصر ومرجع أساسي بكل مكوناته المعمارية الفنية الحضارية و الثقافية لها ، ويمكن أن يقدم الكثير و يلعب دورا هاما في التنمية المستدامة للمجتمع ككل.

الكلمات المفتاحية :

التراث الثقافي – التنمية السياحية – التنمية المستدامة .الترويج. الجذب .

Abstract:

La présente étude vise à mettre en évidence le rôle important que le patrimoine culturel peut jouer dans son aspect matériel et immatériel dans la réalisation du développement durable dans le domaine du tourisme. En tant que facteur fondamental pour définir les rôles sociaux et les transmettre aux générations, préserver les identités culturelles ainsi que pour réaliser le développement économique

Ce qui trouve dans le patrimoine culturel un atout important pour apporter un équilibre sociétal et un changement sûr, et c'est une source de force dans toutes ses activités productives pour assurer les moyens de subsistance des groupes locaux, une source de moyens de subsistance et de revenus, et une stabilité matérielle, sociale, culturelle et politique qui aide à générer des revenus pour les membres de la société ainsi que pour Pour l'industrie du tourisme, le patrimoine culturel est un élément essentiel et une référence avec toutes ses composantes architecturales, artistiques, civilisationnelles et culturelles, et il peut apporter beaucoup et jouer un rôle important dans le développement durable de la société dans son ensemble

Mots clés:

patrimoine culturel - développement touristique - développement durable - promotion..

مقدمة البحث:

يعتبر التراث الحضاري المادي من أبرز الشواهد التي ترمز لرقي وازدهار الشعوب في جميع المجالات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية أو ثقافية أو حتى فنية، فالمعالم الأثرية هي ذاكرة الأمم وما فيها باعتبارها معالم بقيت راسخة في أذهان الكثير، ولازالت أجزاء منها قائمة للعيان. ولأجل ذلك تتسابق الدول في الحفاظ على تراثها العمراني، وتستحدث له من الوسائل والسياسات والإمكانات ما يحقق لها ترميما مستداما لتاريخها وتراثها. ولم تعد الجهود الرامية لتحقيق هذا الهدف مقتصرة على المؤسسة الحكومية الرسمية فحسب، بل اتسعت رقعتها لتشمل الجميع، كما تعد السياحة إحدى الأنشطة التي تهتم بقيمة التراث الحضاري، وتعمل على إبراز معالمه والمحافظة عليه والارتقاء به من خلال تطبيق مفهوم الاستدامة، والبحث عن التنوع في القيم التي تتميز بها المجتمعات البشرية فيما بينها، وإيجاد السبل الكفيلة لحمايتها. وبذلك تقع على السياحة مسؤولية أخلاقية لما تتضمنه من مفاهيم تتطلب مراجعة تاريخية واعية لكل الماضي لصناعة السياحة.

الجزائر كباقي الدول تزخر بموروث ثقافي ضخم ومعالم تاريخية هائلة تعكس ثراء التراث المادي وغير المادي الذي يوحي بمكوناته الى عراقة تاريخ هذا البلد وحضارته والى تنوع ثقافة شعبه التي تعود الى تنوع روافده عبر التاريخ والجغرافيا، هذا الموروث الهام والثمين الذي يتطلع الى من يزيل عنه غبار العصور ويبرزه الى الأجيال ، ويسخر معالمه ومكوناته لإحياء ثقافة هذا البلد وهُوية شعبه من خلال النهوض بالسياحة الثقافية.

هذه السياحة التي تتجه عالميا لتصبح واحدا من بين الصناعات الرائدة في المستقبل، وذلك للأهمية الخصوصية التي تلعبها في اقتصاد البلدان السياحية المتقدمة والنامية على حد سواء، ومن أجل تحقيق سياحة جيدة وبالمقاييس المطلوبة لا بد من تخطيط سياحي مستدام يهدف إلى تحقيق التوازن في التنمية والحفاظ على البيئة، كما أنه يعد رؤية مستقبلية واعية ومدركة تعمل كضابط لمخططات الدولة التنموية التي تستهدف كل الموارد البيئة بما تحقق لها التوازن والأمن، بالاهتمام بالقدرات أو الطاقة البيئية، كما تعد السياحة الثقافية والتاريخية نوعا هاما من أنواع السياحة لأنها ترتبط بالمخيال الثقافي للشعوب ، تقوم على مشاهدة المواقع والمعالم الحضارية والتاريخية الأثرية والتراثية، في اطار برامج سياحية منظمه للوفود التربوية والعلمية لحضور مؤتمرات ومهرجانات تراثية وفنية وشعبية وإجراء بحوث ودراسات علمية وتاريخية واجتماعية ترافقها نشاطات ثقافية متنوعة.

إن زيارة المناطق والمعالم الأثرية ذات الصورة المميزة والماضي الحضاري والتاريخ المعبر التي تجتذب السياح يساهم في إشباع المعرفة وزيادة المعارف الحضارية للأفراد والجماعات حول تراث البشرية القديم ومعايشة الشعوب المختلفة بعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها وفنونها وقيمها وأساليب معيشتها. لقد اهتمت البشرية منذ خمسينيات القرن الماضي بتراث الإنسانية، مما أدى الى معرفة وادراك الجماهير قيمة المعالم التاريخية والآثار وتزايد تعلقهم بها عبر مختلف مناطق العالم، كونه جسد شاهد أو رمز صادق عن الإبداع الإنساني بأسمى معانيه عبر مسيرة التاريخ الحضاري الإنساني.

من كل ما سبق ذكره نطرح التساؤلات التالية:

- هل نحن أمام واقع يمكننا صناعة سياحة بمنطقة شلالة العذاورة بالجزائر؟
- هل توجد بالمنطقة مقومات الجذب السياحي الثقافي الكفيلة بصنع منطقة سياحية ؟
- هل يمكن أن تصبح المناطق والمعالم الأثرية بالمنطقة ركائز مساهمة في تحقيق التنمية المحلية؟

-أهمية البحث :

أهمية البحث من أهمية الموضوع ،استراتيجية الجزائر في الحفاظ على موروثها الثقافي وغرس هذه القيم لدى الأجيال القادمة وتعريفها .

-أهداف البحث :

-الهدف من هذه الورقة البحثية ليس الوقوف على دور التراث في تحقيق تنمية سياحية مستدامة بل الهدف هو تبيان كيف يمكن تحقيق استدامة التنمية السياحية في مناطق التراث العمراني في الجزائر من خلال موقع رابيدوم الروماني و مدينة أشير الإسلامية ، بغية الوقوف على الصعوبات و المشاكل.

-إعطاء الحلول بالاعتماد على تجارب دول الجوار.

-اشراك كل أطياف المجتمع في هذه الاستراتيجية الواعدة لإعطاء التراث الثقافي دورا بارزا للدفع بالتنمية بكل مكوناتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .وموقعي "أشير" و "رابيدوم" من المعالم التي يمكن أن تنافس معالم أثرية عالمية نظرا لأهميتها التاريخية والثقافية.

مفاهيم و مصطلحات البحث :

- **التراث :** يُعرّف التراث) بالإنجليزية(Heritage :على أنّه مجموعة من الموروثات التي تم نقلها من الجيل السابق - الآباء والأجداد- إلى الجيل الحالي، وتتعدد هذه الموروثات بين موروثات ماديّة مثل الأدوات والمعدّات وطريقة صناعتها، ومعنوية مثل العادات والتقاليد المعمول بها، ومن دون التراث فإنه لن يكون تواجدًا للحضارة التي تميّز الشعوب عن بعضها البعض وتعطي لها كيانَ ويحفظ وارثيه من الضياع والتشرّد في حال التعرّض للتهديدات والضغوطات السياسية مثل الحروب التي تشرّد الأفراد والجماعات عن بعضهم البعض.

- **مفهوم التنمية السياحية المستدامة :** : تعرف التنمية المستدامة على أنها "توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات 1 ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل :إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة"[1]

المصدر :مصطفى طلبة، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، الدار العربية للعلوم، 222 ، ص2

أشير :Achir مدينة **آشير** بالجزائر تقع في سفح جبل التيطري فوق سهل أو ربوة تطل على بلدية الكاف الأخضر بالجنوب الشرقي لولاية المدية ناحية شلالة العذاورة وتبعد عنها بمسافة 10 كم غربا على الطريق الوطني رقم 60) شلالة العذاورة - قصر البخاري .(جنوب شرق الجزائر العاصمة وتبعد عنها بحوالي 150 كلم. وتقع بمحاذاة جبل التيطري) الكاف الأخضر (الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 1400 م عن مستوى سطح البحر. و يرجع فضل تأسيسها إلى زيري بن مناد الصنهاجي في 324هـ/936م ووقع اختيار مكانها لوفرة المياه وإطلالها على سفوح الجبال الدائرة بها.

- **موقع رابيدوم : Rapidum**رابيدوم هي قلعة ومستعمرة رومانية تقع في شمال الجزائر. يعود تاريخ قلعتها إلى فترة الإمبراطور هادريان في القرن الثاني الميلادي. وقد أعاد الإمبراطور ديوكلتيانوس بنائها في القرن الثالث الميلادي بعد أن هدمها البربر في العام 201 م.

- **منهج البحث**: اعتمد البحث على المنهج التاريخي في جمع المعلومات والاطلاع على ادبيات البحث والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة الموقعين الاثريين أشير ورابيدوم .

- الاطار النظري للبحث :

لقد عرفت منطقة شمال إفريقيا عدة حضارات وفترات مختلفة، أبرزها الفترة الرومانية التي اهتمت كثيرا ببناء المدن خاصة بما يتعلق منها بالعمارة. اذ تجد الكثير من المدن التي نشات ثم ازدهرت ماديا، و شاعت حضاريا ثم اندثرت، إما بتخليها عن أداء تلك الوظائف فاستحدثت بديلا عنها مدن و عواصم أخرى و هو ما يتطابق مع تعريف ابن منظور للمدينة بقوله : "هي الحصن يبنى في اصطمه من الأرض، و كل ارض يبنى عليها ارض في اصطمتها فهي مدينة، و الاصطمة معظم الشيء و تمامه".فانشات المدينة لاهداف معينة و لاجل وظائف ثابتة، و من أهم الأهداف التي انشات لأجلها المدن:

معسكرات حربية كقلعة بني حماد، عواصم لحواضر كالناصربة (بجاية) و فاس، ولأغراض سياسية و ادارية كدمشق في سوريا

في حين حددت الوظائف ب:

-**الوظيفة السياسية و الادارية:** تمثلت في عواصم دول استقر بها رجال الدولة و رعيتها- او مراكز لاستقبال الوفود الدبلوماسية الوافدة لها، مع تلبية مطالب الناس الإدارية.

- **الوظيفة العسكرية:** تمثلت في أسوار و أبراج مراقبة للحفاظ على ديمومتها، و منها معسكر سور جواب Rapidu.

- **الوظيفة الحضارية:** و قد تمثلت في منشئات عمرانية و علمية تبرز من خلالها خصوصيتها و تميزها عن سائر المدن و الحواضر الأخرى، و هو ما انطبق على مدينة أشير كنموذج توفرت فيه المواصفات المنشودة، و التي أدت عدة ادوار عبر التاريخ .

- **نبذة عن مدينة شلالة العذاورة :**تعد شلالة العداورة الواقعة في الجنوب الشرقي لعاصمة الجزائر و التي تبعد عنها بنحو 80 كلم وعاء حضاري بامتياز حيث شهدت مند آلاف السنين تعاقبت عليها عدة حضارات وهي تحتوي على أهم معلمين هما حصن **رابيدوم** الروماني و حضارة **أشير** الإسلامية .[1]

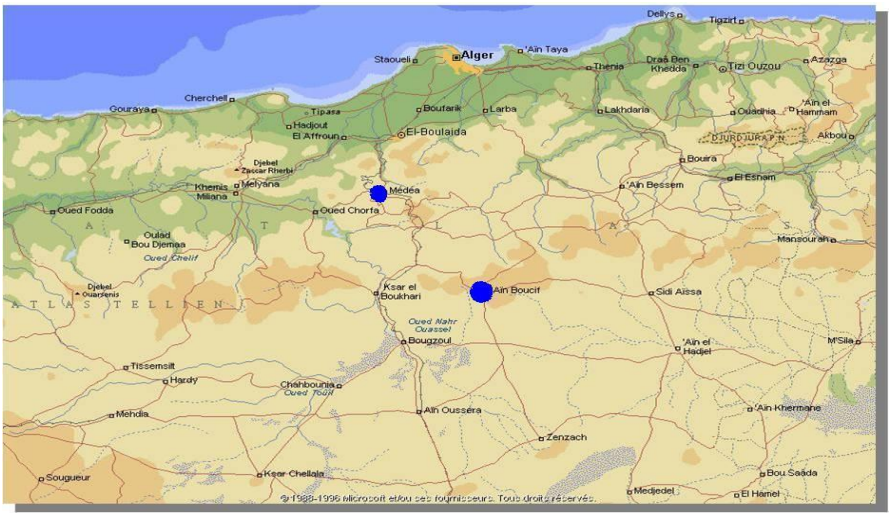

- **لمحة تاريخية عن حصن رابيدوم** : **Rapidum** تعتبر فترة حكم الأسرة الأنطونية "96م-180م" بداية التفكير الجدي في إنشاء خط ليمس حقيقي لحماية المجال الروماني في موريطانيا القيصرية والدفاع عنه ضد خطر القبائل المورية خاصة الجبلية منها والبدوية الجنوبية، ولفصل العالم الروماني عن موريطانيا المستقلة، حيث يتكون هذا الخط الدفاعي من عدة تحصينات عسكرية اختير لها مواقع استراتيجية.

صور لموقع رابيدوم ببلدية جواب بالمدية الجزائر

- موقع معسكر سور جواب Rapidum : تقع رابيدوم"سور جواب" غرب سور الغزلان **Auzia** على بعد 27 كلم، أي ما يعادل 16 ميل روماني عند المنافذ الشمالية للاطلس التلي. و بالضبط في منطقة الهضاب المحاطة من الجنوب الغربي بالونشريس. و من الجنوب الشرقي يسلسلة جبال البيبان، و جبال جرجرة من الشمال الشرقي، و اللاطلس المتيجي، من الشمال الغربي.فَمَثَّلَ معسكر سور جواب **Rapidum** عند سفوح جبال التيطري قاعدة عسكرية هامة في مراقبة هذا المجال الطبيعي، إذ بني هذا المعسكر في فترة حكم الامبراطور **هادريانوس** سنة 122م بعد فترة الاضطرابات التي مرت بها موريطانيا القيصرية، أين أسهم هذا المعسكر استنادا لموقعه وللفرق العسكرية التي أقامت فيه بصد العديد من الهجومات المورية التي خلدتها لنا التسجيلات النقائشية طيلة القرن الثاني والثالث ميلادي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى استطاع هذا المعسكر أن يستقطب مجموعات من القبائل المورية التي امتزجت بقدماء الجند الذين استقروا بجواره بعد نهاية خدمتهم العسكرية، ليشكلوا بذلك تجمعات حضرية بجوار المعسكر، لتتحد المدينة بالمعسكر، وهذا التكوين المتجانس ما بين المؤسسة العسكرية والمدينة من أهم أهداف سياسة الرومنة ببلاد المغرب القديم.

مقومات الجذب السياحي في منطقة شلالة العذاورة:

إن مقومات الجذب السياحي وعلى اختلاف الألفاظ التي تطلق عليه عناصر أو مصادر أو مكونات تعتبر الأساس المادي للسياحة وبدونها يستحيل الحديث عن وجود سياحة في أي بلد، لهذا فإن مقومات الجذب السياحي تمثل أهم مكونات ومرتكزات عرض المنتج السياحي. باعتبار أن السياحة سلعة خدمة تقوم على جانبي العرض والطلب[2].

تعد المتاحف والمواقع الأثرية والحرف التقليدية المرتبطة بالتراث الشعبي والثقافي والحضاري من أبرز عوامل الجذب السياحي الثقافي باختلاف فتراتها الزمنية والتاريخية وكذا أماكن تواجدها مغريات سياحية هامة ينتقل إليها السائح للتعرف على الحضارات والتاريخ الإنساني ومعرفة مظاهر الحياة الماضية للمجتمعات والأمم السابقة[3].

وتأتي متاحف المواقع في الدرجة الثانية في عوامل جذب السياحي والثقافي وهي بمثابة العمود الفقري في التربية الثقافية السياحية فالزيادة في الحفائر الأثرية أصبحت خلال النواة الأخيرة من عوامل الجذب السياحي نظرا لانبهار الجمهور بها، وخاصة بما توفره للزائرين من مفهوم للإطار المكافئ أساسا للحدث أو اللقى الأثرية. وقد أخذت سياحة مواقع التراث الثقافي جزءا هاما من العروض في برامج السياحة الثقافية.[4]

أما العامل الثالث في الجذب السياحي فهو مرتبط بالعامل البشري، ويقصد هنا بالصناعة التقليدية المرتبطة بالجانب الثقافي والتاريخي الأثري، فعلى الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي إلا أن المجتمع في أمس الحاجة دائما إلى الأعمال الحرفية والتقليدية وقد يجد السائح تقليد الحرفيين للعديد من التحف الأثرية والروائع الفنية التي يشهدها في المتحف والمواقع الأثرية والتي يقوم بشرائها كتذكار لما شهده من آثار وتحف أصلية. ما يشبع به رغبته في اقتناء مثل هذه الأعمال التي تبهره

بعظمتها وقيمتها التاريخية والحضارية. علاوة على ما ينعكس مردود الصناعة التقليدية من جراء تسويقها في زيادة اقتصاد البلد المزار.[5]

- **أهم المواقع الأثرية والمعالم التاريخية لشلالة العذاورة:**

- تمتلك هذه المنطقة العديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والتي يمكن استغلالها كعنصر جذب سياحي هام لقيمة التاريخية والأثرية.

- **موقع رابيدوم Rapidium:**

يوجد هذا الموقع ببلدية جواب وهو عبارة عن بقايا لآثار مدينة رومانية، يبعد ب 75 كلم عن ولاية المدية، يتربع على مساحة تقدر بحوالي 10 هكتارات يقع عند مدخل بلدية جواب من الجهة الغربية وهو محاط بسياج، يحده من الشمال الطريق الولائي رقم 20، ومن الجنوب والغرب واد سور الغزلان، ومن الشرق الحد الفاصل بين التجمع السكاني لمدينة جواب.

- **موقع أشير :Achir** تقع مدينة أشير على بعد 160كلم، جنوب شرق العاصمة تشرف المنطقة على السهول العليا الجنوبية للتيطري ضمن سلسلة الأطلس التلي، يحده من الشمال والشمال الشرقي كاف لخضر الذي يصل ارتفاعه 1467 متر، ومن الجنوب الشرقي كاف تيسمسايل وكاف معسكر من الجنوب الغربي، أما من الشرق فيتعلق كل من كاف لخضر وكاف تيسمسايل ويتخللها ممرا صغيرا ب100 متر عرضا وهو الآخر مسدود بجبل رأس ن جريد، وتتكون مدينة أشير من ثلاثة مواقع أثرية أشير الغربية والمبنية، ومنزه بنت السلطان.

صور لأهم المعالم بمدينة أشير بشلالة العذاورة بالمدية

أهم المعالم بمدينة أشير :

***سور مدينة أشير:** يمثل السور أساس العمارة العسكرية الدفاعية وهو عبارة عن بناء يحيط بالمدينة من جميع جهاتها، فيحميها ويساعد حكامها على تنظيم حياة سكانها ويفصل بينها وبين الريف المجاور لها. ومن هنا كان اتخاذ السور حول مدينة أشير أمرا هاما وضروريا فقد جاء شكل مدينة مستطيلا محصن بسور مدعم بدعائم منتظمة الأبعاد عن بعضها البعض، الطول العام لهذا المستطيل يقارب 800 متر وعرضه 400 متر إلى 450 متر[6].

منزه بنت السلطان: يبعد هذا الموقع الأثري بحوالي 10 كلم من عين بوسيف غلى الجهة العليا للهضبة الصحراوية، جدرانها متينة يستحيل اجتيازها حيث ترتفع على علو 1300 متر (على مستوى سطح البحر). يحتوي على سور بداخله قلعة نصف دائرية مساكن وصهاريج.

***البنية:** تبعد بحوالي 2.5 كلم عن أشير من جهته الجنوبية الشرقية، تقع على هضبة تطل على ثلاث جهات الشمالية، الشرقية، والغربية للمدينة، بشكل مربع مساحته 35 هكتار وتنتهي من الناحية الجنوبية بقلعة كانت تتوج قمة الهضبة الصخرية ومسماة بكاف تيسمسايل، وقد كشفت بعض الصور الجوية عن رسم الأسوار المدينة وجزء من معالمها وبنية على ركن من حي البرج مربع الشكل تبلغ مساحته 2.10 م^2، وبصفة عامة فإن موقع المدينة يجعلها تشغل مكانا دفاعيا بالدرجة الأولى[7].

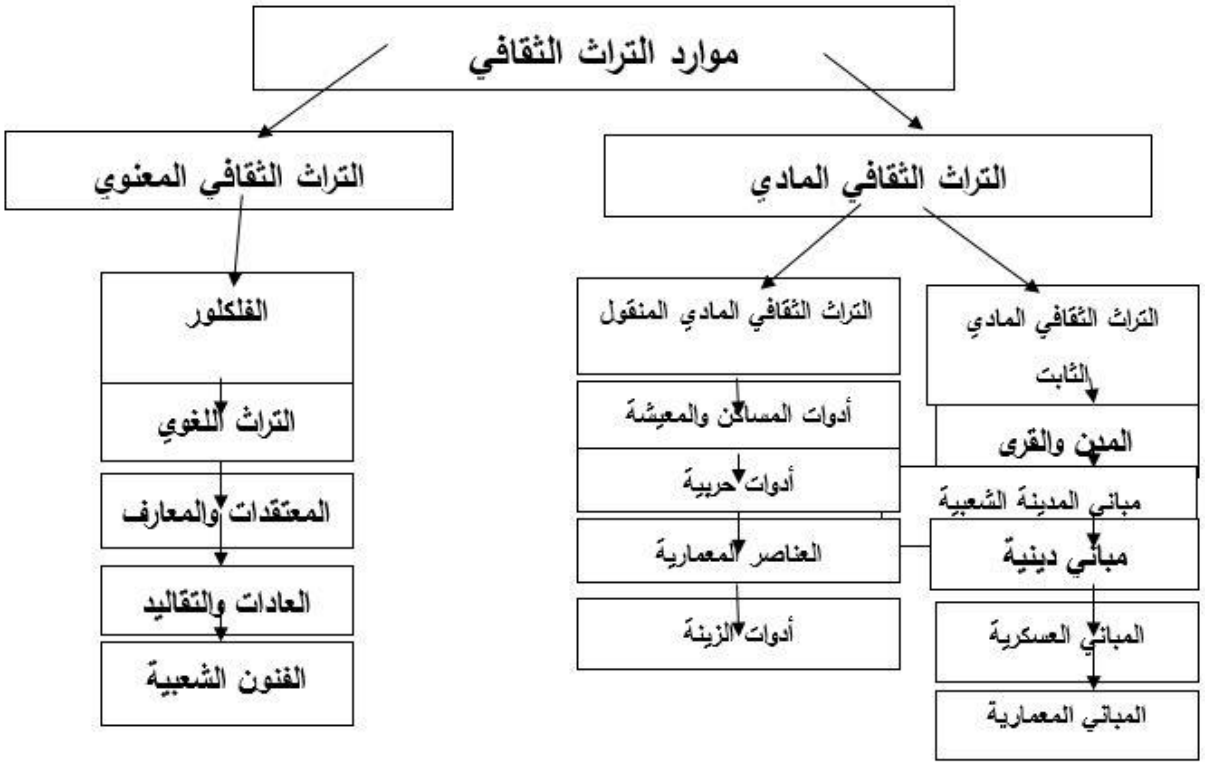

-الشكل رقم)01(يبين موارد التراث الثقافي (من اعداد الباحث)

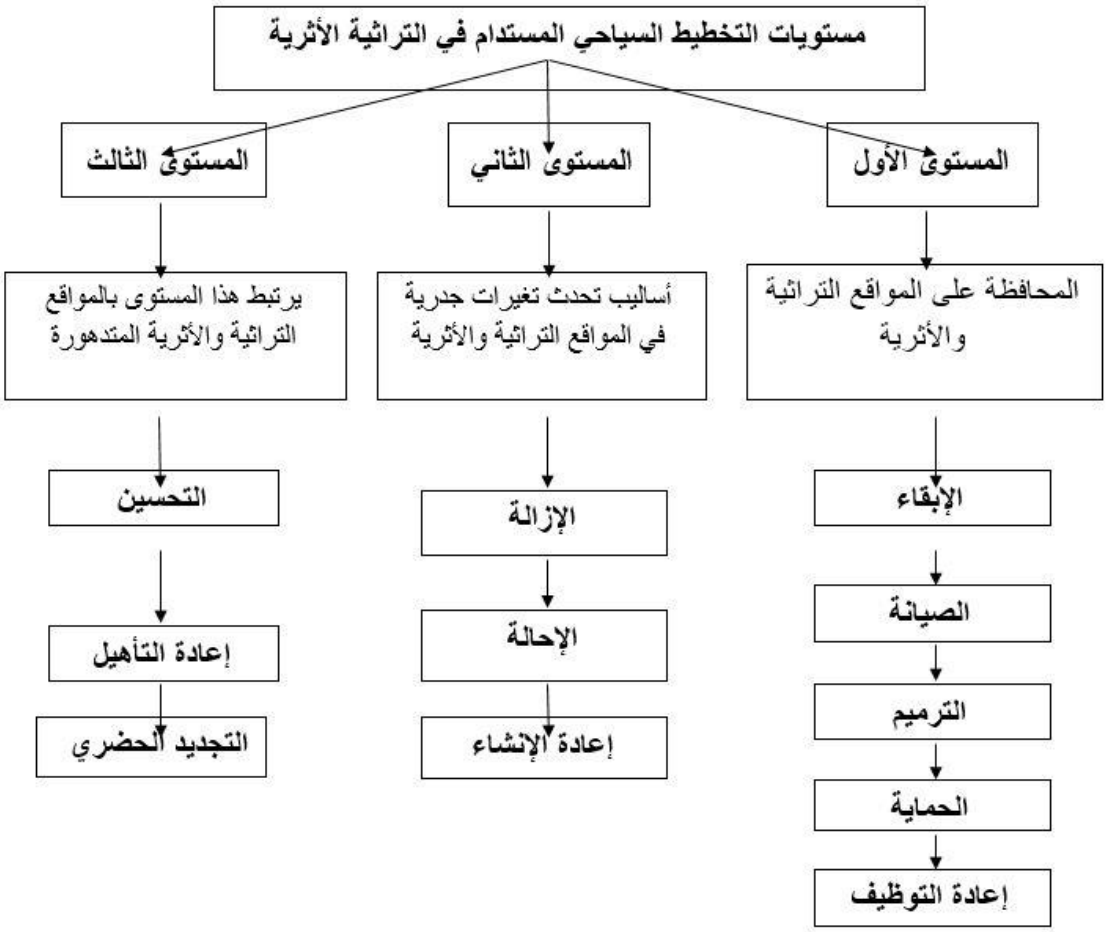

الشكل رقم2 يبين مستويات التخطيط السياحي المستدام في التراثية الأثرية

- ***ركائز التخطيط السياحي المستدام في المواقع التراثية والأثرية:**

تعد المواقع الأثرية والتراثية جزء لا يتجزأ من المجتمعات المحلية، لذا يتطلب عملية تنمية هذه المواقع البدوية أولا بتنمية المجتمعات المحلية فالتخطيط الذي يقوم على الجانب المادي لتطوير المواقع الأثرية والتراثية سيكون قاصر إذ لم يتم الاهتمام بتخطيط الجوانب المعنوية لهذه المواقع الأمر الذي يؤول إلى تحقيق تنمية سياحية مستدامة في هذه المواقع.[8]

- **الصناعة التقليدية والحرف في منطقة شلالة العذاورة:**

تزخر منطقة شلالة العذاورة بالعديد من الصناعات التقليدية خاصة التي تتميز بطابعها التقليدي كصناعة الفخار والنسيج وخياطة الألبسة التقليدية والطراز على القماش وصناعة الرافية

-**صناعة الفخار:** من بين الصناعات والحرف اليدوية المعروفة بالمنطقة، حيث أنتج السكان المحليون العديد من الأدوات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية من الأواني الطينية المتمثلة في كل من الكؤوس وجرا وأقداح.

- **صناعة النسيج:** إن صناعة النسيج من أقدم الصناعات التي مارسها سكان هذه المنطقة والتي حافظت عليها العائلات بالتوارث كصناعة الحنابل والبرنوس والقشابيات.

- **الطرز التقليدي على القماش:** الطرز هو فن حضاري يقدم عبر الأشكال والألوان والتقنيات شهادة حية لزمن مضى، ويشكل كل عمل زيادة للمظهر الإبداعي انعكاسا وصدا للحياة اليومية وهذا ما نلمسه جاليا فوق الأقمشة المطرزة بأشكال مختلفة للشراشف والألبسة التقليدية.[9]

- صناعة الرافية: من أهم نماذج هذه الصناعة نجد صناعة الأحذية التي تعتبر صحية وخفيفة وجميلة حيث في صناعتها الرافية والسمالة (نعل الحذاء) والبزانة (فراش من جلد الخاروف) الإبرة والمقص والقلب من مختلف المقاسات.

أما طريقة صناعتها فهي تتجلى في تحضير القاعدة وهي الفراش الأولي ثم نسج الجوانب والجه والوجه وظهر الحذاء بعد ذلك تلصق نعل الحذاء الصلب (السمالة) وفي الأخير يركب الفراش (البزانة) ويقولون أصحاب هذه الحرفة بأنها حرفة وطموح مستعدين لتعليمها للشباب الذين يرغبون في تعلم هذه الحرفة.[10]

الشكل رقم 03 يبين الأكلات التقليدية في منطقة شلالة العذاورة (من اعداد الباحث)

بالإضافة إلى بعض الحلويات التي لا تحلو مناسبة أو فرح بدونها مثل البقلاوة والمقروط والتشاراك اللّوز والغريبية

نستنتج في نهاية البحث بروز أهمية التنمية المستدامة للحفاظ على التراث العمراني في إطار تحقيق تنمية مستدامة و التي تؤكدها العديد من اتفاقيات الدول و تحقق حمايتها العديد من الهيئات الدولية و الإقليمية على رأسها اليونسكو التي ساهمت و ماتزال تساهم في تحقيق تنمية مستدامة تراعي التوازنات الثلاث و الأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة من أجل الحفاظ على التراث العمراني للأجيال الحاضرة و المستقبلية. لذا لا بد من:

- تحديد المناطق و المباني ذات القيمة المعمارية التاريخية و رسم برامج حمايتها و إعادة تأهيلها حسب الإمكانيات المناسبة، و محاولة إدماجها في النسيج الحضري لبقية المدينة دون عزل هذه المباني و المناطق عن أوجه الحياة الحضرية المحيطة و دون تأثير على قيمتها التاريخية.

- تشجيع السياحة الثقافية و تنظيمها بما يتلاءم و العادات و التقاليد العربية و الإسلامية للمجتمع لتزيد من حيوية التراث العمراني.

- تعمير المناطق المتهدمة من المدن القديمة و المحافظة عليها كتجمعات سكنية حضارية مستدامة من خال تشجيع رجال الأعمال و شركات المقاولات للمساهمة في برامج التطوير.

- **توصيات البحث :**

ومن خلال هذا ارتأينا إلى تقديم جملة من الاقتراحات لمحاولة معالجة الأمر، ودفع عجلة السياحة إلى النمو والتطور:

* إجراء مسح أثري لمنطقة شلالة العذاورة وكل ما جاورها لإبراز كل المعالم الأثرية والتاريخية وعمل مخططات أولية لها وتوثيقها وتطويرها مع رقمنة كل هذه المعالم ووضح خريطة عامة للموقع.

* إعادة الاعتبار للتراث الأثري والتاريخي وإعطائه القيمة اللازمة وحمايته من جميع الأخطار كالاستخدام البيئي أو إضافة أو تغيير معالمه الأصلية، وكذا القيام بصيانته أو ترميمه على أسس علمية

* عصرنة شبكة الطرق وتوزيع الجغرافي لمداخل ومخارج المواقع الأثرية، كإنشاء مسارات سياحية رئيسية وثانوية وكذا فتح طريق يجمع أو يمر على مختلف المواقع الأثرية والمعالم التاريخية لتسهيل على السائح والزائر من رؤية كل ما تزخر به المنطقة الأثرية من تراث دون تعب أو عناء.

* توفير وسائل التوجيه والإعلام من لافتات داخل المدينة الأثرية لتسهيل وصول الزائر إلى الموقع.

* إعداد خرجات ميدانية لكل من طلاب الجامعة وتلاميذ المؤسسات التربوية إلى مواقع أثرية الموجودة بالمنطقة تحت أيدي ذوي الاختصاص في هذا الميدان.

* مراعاة عدم تشويه المواقع الأثرية بإقامة مباني حديثة بالقرب منها أو في نطاقها البصري.

* إعداد سجلات بهذه المواقع وتحديد ما تحتاجه من إجراءات فورية.

* الحفاظ على الوظائف الأصلية للمباني الأثرية والتراثية المستخدمة وكل هذا من أجل تهيئتها لتوظيفها كفضاءات ثقافية للعرض (عصرنة الشبكة).

* إنشاء مطاعم ومقاهي تقليدية لتقديم الواجبات والمشروبات التقليدية الشهيرة بالمنطقة، من خلال إعطاء فرصة للزائر باكتشاف المطبخ لهذه المنطقة في حلية أثرية مثلا.

* تحديد التوزيع الجغرافي لمواقع الخدمات السياحية للمنطقة كإنشاء فنادق وتأهيل سياحي لها.

* توفير خدمات سياحية من خلال تكوين لكوادر الحقل السياحي والثقافي وتحسين معارفهم وخبراتهم.

* العناية بالجوانب الإعلامية والتوعية والتشجيعية من خلال الإشهار والترويج عبر استخدام جميع وسائل الاتصال المتاحة من وسائل الكترونية حديثة كالانترنت .

* تكثيف الملتقيات الدولية والوطنية والأيام الدراسية بالجامعة التي تختص بدراسة تراث هذه المنطقة والتعريف به كراد سياحي،

المراجع:

[1] موسى هيصام،أشير المدينة والعاصمة،تأثيرها السياسي واشعاعها الحضاري على ما جاورها،جامعة يحي فارس المدية ص55

musaa hisam , 'ushir almadinat waleasimat , tathiruha alsiyasiu waisheaeaha alhadariu ealaa jawiriha , jamieatan yahiu faris almidyat s 55

[2] – عبد الجبار عبد الله سعيد الصلوي، السياحة في اليمن الملامح الراهنة والرؤية المستقبلية، الجمهورية اليمنية، صنعاء، 2004، ص 21.

–eabd aljabbar eabd allah seydwy , alsiyahat fi alyaman almalamih walruwyat almustaqbaliat , aljumhuriat alyamaniat , sanea' , 2004 , s 21.

[3] – أحمد رفاعي، السياحة الثقافية عامل للمحافظة على التراث الأثري، حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، العدد 10، 1422هـ/ 2001م، ص 84.

' –ahmad rifaei , alsiyahat althaqafiat lilmuhafazat ealaa alturath al'atharii , hawliat almutahaf alwatanii lilathar alqadimat , aleadad 10 , 1422 h / 2001 m , s 84.

[4] – المرجع نفسه، ص85.

–almarjie nafsih , s 85.

[5] – المرجع نفسه، ص 87.

–almarjie nafsih , s 87.

[6] – فاطيمة الزهراء جمعي وعلال إسماعيل، التحصينات الدفاعية في المغرب الأوسط، مدينة أشير نموذجا، أيام دراسية تراث المدية، الطبعة الثانية، 09–12 ديسمبر 2017، المتحف العمومي الوطني للفنون ولتقاليد الشعبية بالمدية.

–fatimat alzuhara' jamei waeilal 'iismaeil , altahsinat aldifaeiat fi almaghrib al'awsat , madinatan 'ushir namudhajaan , namadhij dirasiatan , tarath almidyat , altubeat al'uwlaa , 09-12 disambir 2017 , almutahif aleumumiu alwataniu lilfunun walitaqalid bialmidiat.

[7] – فاطمة الزهراء جمعي وعلال إسماعيل، مرجع سابق.

–fatimat alzuhara' jamei waeilal 'iismaeil , marjie sabiq.

[8] – إبراهيم بظاظو وآخرون، مرجع سابق، ص 369.

' –iibrahim bizazu wakharun , marjie sabiq , s 369.

[9] – المدية– ولاية، دليل سياحي المدية، مهد الحضارة منتدى الأصالة، نشر مديرية السياحة (ب.ت)، ص 37.

–almudiat- wilayat , dalil siahiun almidyat , mahad alhadarat muntadaa al'asalat , nashr mudiriat alsiyaha (b.t) , s 37.

[10] – الدليل السياحي المرجع السابق، ص 40.

–aldalil alsiyahiu almarjae alssabiq , s 40.